

اصول التعليم

تدريب المعلمين

تدريب المعلمين المحدثين للمدارس الابتدائية يقتضي مدارس يشاهدون التعليم فيها ومدارس يتمرنون على التعليم فيها. فيذهب الاستاذ مع المعلمين تلامذته إلى مدرسة اشتهر استاذها بحسن التعليم فيخبرهم استاذها اولاً عما سيأشاهدونه من كيفية القاء الدروس وثمرتين الطلبة حتى تتنبه قوائم العقيلة بالانتظار. فيشاهدون تدریس فرقة واحدة في علم واحد في اول الامر ثم يذآكرم استاذهم في الاسلوب الذي شاهدوه . ويُطلب منهم ان يصفوا ذلك الاسلوب ويظهروا مزاياه ثم يذآكروا استاذهم في اسبابها العلية ويتقدوا معاينة ان كان فيه معايب . ويسألهم الاستاذ عما لم ينتبهوا اليه . فاذا شاهد التلامذة المعلمون مدارس كثيرة وفرقاً مختلفة على هذه الصورة يُطلب منهم ان يلتفتوا إلى مدرسة منها بنوع خاص ويبحثوا في نظامها وترتيب فرقها ودروسها وكيفية تربية تلامذتها وتدريبهم وعلاقتهم بالمعلمين ونحو ذلك مما يقوم به شأن المدرسة . ولا بد من ذلك كله قبطا يشرع التلامذة المعلمون في التعليم . ثم اذا اخذوا في التمرن على التعليم يُطلب منهم ان يزوروا المدارس الناجحة من وقت إلى اخر ويناهدوا كيفية التعليم فيها فان في ذلك منبها لم شأن الكتاب الذين يقرأون كتابةً بليغة وهم يكتبون لكي تنقبه فريحتهم وتزيد مضاه

والمدارس التي يتمرنون فيها على التعليم يحسن ان تكون منفصلة عن المدارس العادية وان لم تكن منفصلة عنها فيحسن ان تكون في غرف خاصة بها . ويُطلب من التليذ المعلم ان يحلل الموضوع الذي يريد تعليمه ميئتا الامور الجوهرية فيه والامر العرضية قاصداً ان يعرف علاقة الموضوع بذهن التليذ ونتائج ذلك بالنسبة إلى المعرفة التي تحصل بواسطة التعليم . وان يهيء دروساً ومائل مينة عليها ويزاول كيفية سؤال التلامذة واستخدام ادوات التعليم حتى يثرون على ذلك فيصير سهلاً عليه . فان التليذ المعلم اذا انيطت به مدرسة لكي يعلم تلامذتها ويزاول كل وسائل التعليم فيها وكان له مرشد يرجع اليه ويسترشده كلما احتاج عليه امر فذلك انفع شيء له ولا غنى له عنه

ويعين معلم الانتقاد تعليم كل اثنين من التلامذة المعلمين ولانتقاد معلم او أكثر من المعلمين الذين يتمرنون في صناعة التعليم . ويجب ان يهتم بفائدة التلامذة كما يهتم بفائدة الذين يتمرنون في تعليمهم . وقد يختلف اسلوب المعلم المنتقد عن اسلوب المعلم المتمرن ولكن متى كانت الغاية

من الاساليب تنفع التلامذة فكلُّ منهما يفي بالمراد. ومتى انقضت ساعات التدريس يجتمع المتقعد بالمعلمين الذين يترنون تحت يده ويسألهم عما اخبروه ذلك اليوم اي عما شاهدوه من التلامذة وعن الوسائل التي استخدموها وعن الاسباب التي دعتهم الى استخدامها دون غيرها ويشير عليهم بما فيه الفائدة ويذاكرهم في الاسباب التي يراد استخدامها في الغد. ولا بد من ان يكون صديقاً للتمرنين على التعليم يخلص لهم النصيح ويرشدهم بنية صالحة ورغبة حقيقية. والمدة اللازمة للتمرن على التعليم لا تقل عن سنة يقضى نصفها الاول تحت مراقبة منتقد ونصفها الثاني تحت مراقبة منتقد آخر لكي لا يميل التمرن الى تقليد احد المتقدين والجري على خطاه بل يبقى مستقلاً في طريقته وانما يستعين بهما على تهذيبها لان المرء احرص على طريقته الذاتية منه على طريقة يكتسبها من غيره.

ويعلم نجاح المعلم في تعليمه من النظر اليه الى تلامذته فان كان التلامذة يزيدون رغبة وامانة وادباً وظرفاً ومحبة لمعلمهم واطاعة له في حضرته وغيبته. واذا صار نظرهم الى المسائل العلمية دقيقاً وكلامهم عنها جليلاً. واذا كان المعلم محباً للتلامذة مشتقاً عليهم راغباً في نجاحهم له اسلوب في التعليم وثقة في نفسه لتبين العريكة طاهر الذليل حسن البرية يعرف طباع الناس ويقدر كل احد قدره فذلك كله دليل على نجاحه ونجاح مدرسته والآن نخبر له ان يترك هذه الصناعة الشريفة لاربابها. ومصلحة التلامذة مفضلة على مصلحة المعلمين فيجب على اصحاب المدارس ان يتركوا كل المعلمين الذين لم يثبت نجاحهم في صناعة التعليم.

وما قيل عن تدريب المعلمين للتعليم في المدارس الابتدائية يقال بنوع خاص عن تدريبهم للتعليم في المدارس العالية لان تلامذة هذه المدارس تكون منهم الطبقة الوسطى والعليا من طبقات الناس وعليهم مدار السياسة وال عمران. وفي هذه المدارس تربي الاخلاق وتهذب الطباع وفيها يخرج المعلمون للتعليم في المدارس الابتدائية. ولذلك يجب ان يترن معلموها احسن تمرن بعد ان يتخرجوا في العلوم العالية لان مجرد التخرج في العلوم العالية لا يكفي للنجاح في التعليم بل لا بد من صفات اخرى بعضها طبيعي وبعضها اكتسابي توهم المعلم تربية عقول الطلبة وتهميد سبل التعلم لها وارشادها الى اجتناء ثماره على اسهل سبيل. ويجب ان تكون العناية بتمرين معلمي المدارس العالية اشد من العناية بتمرين معلمي المدارس الابتدائية ولو كان الاسلوب واحداً في الحالين. فيجب على من يقصد التعليم في المدارس العالية اولاً ان يكون قد اتم دروسه في مدرسة كلية. ثانياً ان يكون قد تعلم علم التعليم سنة من الزمان على الاقل. ثالثاً ان يكون قد تمرن في التعليم سنة اخرى.